

ملتقى الحوار الوطني تعزيز الثقة وتوحيد الجهود

طاهر محمد علي

مركز دراسات القرن الأفريقي

بعد ستين عاما من الحوار الذي جرى في منطقة بيت قرقيس باسمراف في 1947م وحضرته مختلف مكونات المجتمع الإرتري ، وتم فيه التفاوض حول واقع إرتريا ومستقبلها ، ولسوء الحظ لم يصل ذلك الحوار وقتها إلي تفاهات مشتركة بسبب التباين في وجهات النظر بين القطاعات التي شاركت فيه ، واليوم تتاح فرصة جديدة لأجراء حوارات معمقة بين الإرتريين مستحبة تجربة الماضي ومستفيدة من معطيات الواقع ، يأتي هذا الحوار وقد حدثت تحولات كبيرة في الساحة الإرترية.

تعود فكرة إقامة ملتقى للحوار الوطني الإرتري إلي عام 2002م ، ولكنها ظلت متعثرة نسبة للخلافات التي كانت تحدث داخل معسكر قوي المعارضة الإرترية ، وفي المؤتمر التوحيدي للتحالف الديمقراطي الإرتري الذي انعقد في عام 2008م ، تقرر إقامة ملتقى للحوار الوطني ، واتخذت القيادة المركزية خطوات عملية بدأتها بإقامة ورش حول القضايا التي يمكن أن يتناولها الملتقى ، وقد أقيمت تلك الورش في مناطق مختلفة ، ختمت بورشة موسعة أقامها التحالف الديمقراطي بأديس أبابا في يوليو 2009م ، وبعد انتهاء تلك الورشة تم تكليف المكتب التنفيذي للتحالف بتكوين لجنة تحضيرية من تنظيمات التحالف ومنظمات المجتمع المدني ، وتقرر إقامة الملتقى خلال عام من ذلك التاريخ.

اللجنة التحضيرية لملتقى الحوار الوطني ومكوناتها: كونت اللجنة التحضيرية لملتقى الحوار الوطني في 16 فبراير 2010م من (19) عضوا ، ثلاثة عشر منهم من تنظيمات داخل التحالف ، والبقية كممثلين للمنظمات المجتمع المدني ، وقد بذلت اللجنة التحضيرية جهودا مقدرة خلال العام الذي تم فيه الإعداد للملتقى ، من ذلك القيام بحملة التعبئة السياسية للرأي العام الإرتري لتوضيح أهداف الملتقى ، والتواصل مع كافة القوي الإرترية، وتقديم الدعوة لكافة مكونات المجتمع الإرتري للمشاركة في الملتقى ، وقد واجهت التحضيرية كثير من العوائق من بينها الحملة الإعلامية التي استهدفت الملتقى والمشاركين فيه ، وذلك بوسمه تارة بأنه ملتقى خاص بالمسلمين ، وتارة أخرى أنه يتم تحت أملاء إثيوبية وإشراف مباشر منها

كل ذلك كان بغية تعطيله وإفشاله ، إلا أن تلك الحملة لم تحقق أهدافها واستطاعت التحضيرية تجاوزت كل تلك الصعاب بصبر وحكمة ، ومما ساعد على ذلك أن غالبية الشعب الإرتري أصبح يدرك حجم المعاناة التي يعيشها الوطن والمواطنيين اليوم سواء في الداخل أو المهجر ، هذا الوضع حتم على كافة القوي الارترية أن تتحاور من أجل تعزيز الثقة فيما بينها أولا ومن ثم العمل موحدة من أجل إحداث التغيير الديمقراطي في إرتريا.

زمان ومكان وأعضاء ملتقى الحوار الوطني : بالرغم من الحملة الإعلامية السيئة التي تعرض لها ملتقى الحوار من قبل البعض إلا أن الإقبال كان كبيرا ، شاركت فيه أعداد مقدره وأخرى كانت حريصة على المشاركة لم تتح لها الفرصة ، وقد ترك الجميع دعوات المقاطعة وراء ظهورهم ، وقد كان العدد المشارك في الملتقى فعليا حوالي (330) شخصا (88) منهم يمثلون قوي المعارضة الإرترية ،حيث مثلت التنظيمات داخل التحالف بعدد سبعة أعضاء لكل تنظيم ، بينما مثلت القوي الإرترية السياسية خارج التحالف بعدد اثنين لكل تنظيم ، والباقون هم من ممثلي منظمات المجتمع المدني ، وممثلي الجاليات الإرترية في كل من السودان ، وإثيوبيا، وجيبوتي، والشرق الأوسط ، وأوروبا، وأمريكا وكندا، وأستراليا ونيوزلندا، كما كان هناك ممثلين لرجال الدين الإسلامي والمسيحي، وممثلي الشباب ، والمرأة، وممثلي رابطة الرعيل الأول للثورة الإرترية، إضافة إلى ممثلي المراكز البحثية والإعلامية، والقنوات الفضائية الإرترية المعارضة للنظام ، وأكاديميين وباحثين، وناشطين في مجال حقوق الإنسان، وممثلي اللاجئين الإرتريين في كل من إثيوبيا والسودان.

أما اختيار أديس أبابا مكانا لانعقاد الملتقى فقد جاء نسبة للدعم الإثيوبي الصريح لقوى المعارضة الإرترية من اجل إحداث التغيير الديمقراطي في إرتريا ، واستعداد إثيوبيا لاستضافة هذا الملتقى ، وهنا يقدر لإثيوبيا دعمها للشعب الإرتري ، أقيم الملتقى في منطقة (اقيق)والتي تبعد حوالي 30كلم جنوب مدينة أديس أبابا ، بمقر جامعة جنوب إفريقيا فرع أديس أبابا، وقد كان اختيار هذا المكان مناسباً جدا ،حيث وفر في الموقع كافة احتياجات المشاركين من قاعات كبيرة وأخرى متوسطة إضافة إلى الخدمات الصحية والغذائية والسكن والانترنت في مكان واحد ، كل ذلك ساهم في إنجاح الملتقى وخروجه بالنتائج التي توصل إليها.

انعقد الملتقى في الفترة مابين 31\7\2010-10\8\2010م ، وبالرغم من أهمية هذا الملتقى وأهمية الأوراق التي طرحت فيه ، فإن الفترة كان بالإمكان تخفيضها إلي أقل من ذلك ، ويرجع طول فترة انعقاد الملتقى إلى عدم وضوح التصور الكامل ليوميته

لدى سكرتارية الملتقى ، مما اضطرها إلى اللجوء إلى جلسات جانبية في كل تطور يحدث داخل القاعة ، هذا فضلا عن كثرة أوقات الاستراحة إلى غير ذلك من الأمور ، وهو ما دفع بعض أعضاء الملتقى إلى الحديث العلني بأهمية احترام الوقت ، بل هناك أفراد من أعضاء الملتقى غادروا اضطرارا قبل نهاية الملتقى نسبة لانتهاؤ فترة الحجوزات وعدم تمكن اللجنة المشرفة من التمديد لهم.

الجلسة الافتتاحية والكلمات التي قدمت فيها: تحت شعار(من أجل تعزيز الثقة وبناء دولة العدالة في إرتريا)افتتح ملتقى الحوار الوطني في أمسية يوم 31 أغسطس 2010م وقد شرف الجلسة الافتتاحية ممثلو دول محور تعاون صنعاء ،فقد حضر ممثل الحكومة الإثيوبية السيد/مختار خضر عضو المكتب التنفيذي للحزب الحاكم،والجنرال خميس عبد الله ممثلا للحكومة اليمنية، والسيد/عثمان ابو عاقله ممثلا السودان في محور تعاون صنعاء ، وكان حضور هؤلاء مؤشرا مهما على اهتمام دول الجوار بالملتقى.

وقد قدمت في الجلسة الافتتاحية العديد من الكلمات من بينهما كلمة رئيس اللجنة التحضيرية بشير إسحاق ، والتي رحب فيها بالحضور، وتحدث فيها عن أهمية الملتقى وإيجاد الحلول لبعض الخلافات التي تدور في الساحة الارتيرية، كما وصف الملتقى بالتاريخي ،وقال أن الملتقى سيكون له ما بعده، أما الكلمة الثانية فقد كانت لرئيس المكتب التنفيذي للتحالف الديمقراطي تولدي قبر سلاسي، أكد فيها على العمل للوصول إلى رؤية مشتركة وموحدة من أجل مستقبل إرتريا، كما دعا المشاركين للتحلي بالمسؤولية وتجنب البحث في القضايا الثانوية والتركيز في القضايا الأساسية.

أما كلمة محور تعاون صنعاء فقد ألقاها مختار خضر وتناول فيها العلاقات الثنائية بين الشعبين الارتيري والإثيوبي، مركزا على أهمية العمل من أجل تعزيز هذه العلاقات ، مؤكدا في الوقت ذاته استمرارية الدعم الإثيوبي لنضال الشعب الارتيري من أجل إحداث التغيير الديمقراطي في إرتريا.

ومن الكلمات التي قدمت في الجلسة الافتتاحية كلمة كل من البروفسور جوزيف ماغنيت وهو مواطن كندي ومستشار للحكومة الكندية ومهتم بالحكم الفيدرالي ، وكلمة رجال الدين الإسلامي والمسيحي، والمرأة الارتيرية، واتحاد الصحفيين الارتيريين في الخارج، وكلمة ملتقى اللاجئيين الارتيريين في السودان، والجالية الارتيرية في كندا، والجالية الارتيرية باستراليا، وممثل الجاليات الارتيرية بأوروبا، وخطاب من التضامن الإرتيري العالمي، وممثل الشرق الأوسط، اللاجئيين الارتيريين بإثيوبيا ، وكلمة الرعيل الأول، واللاجئيين الإرتيريين بأقليم العفر بإثيوبيا، واللاجئيين

الإرتريين بإقليم تجراي، كما قدمت رسالة تضامنية من الناشطة الإرترية في مجال حقوق الإنسان ايلساظروم، وكل هذه الكلمات أجمعت علي دعمها للملتقي الحوار ،كما دعت إلي تجنب مناقشة القضايا الثانوية ،والتركيز في القضايا الأساسية ، والعمل من أجل تحقيق الوحدة بين الشعب الارترري ،والتحلي بالمسؤولية، وبذل الجهود من اجل الوصول إلي رؤية مشتركة في هذا الملتقي

الجلسة الإجرائية واختيار السكرتارية: بدأت الممارسة الديمقراطية من داخل قاعة الملتقي عندما رفض بعض الأعضاء مقترح السكرتارية الذي تقدمت به اللجنة التحضيرية ، ويتضمن المقترح أن تتكون السكرتارية من 11عضوا ، ستة من تنظيمات داخل التحالف والخمسة من ممثلي منظمات المجتمع المدني، وقد دار نقاش معمق حول هذه القضية بين الأعضاء، انتهى بالتوافق على تشكيل لجنة من (14) عضو من قيادة التحالف ومنظمات المجتمع المدني أوكلت إليهم مهمة اختيار السكرتارية من كافة الجهات المشاركة في الملتقي، اتفقت اللجنة على اختيار (17) عضوا ، عشرة منهم من تنظيمات المعارضة الارتررية ،والسبعة الباقون هم من منظمات المجتمع المدني، كما تم اختيار السيد/حامد ادم سليمان ليكون رئيسا للسكرتارية، وتمت الموافقة بالإجماع علي هذا المقترح ، وكانت هذه الخطوة بداية جادة وممارسة حقيقية للديمقراطية التوافقية، بل وكان فيها تأكيد على حرص الجميع لإنجاح ملتقي الحوار والوطني.

الأوراق التي قدمت في الملتقي: قدمت في الملتقي خمسة أوراق أساسية وقد تم مناقشتها في خمس مجموعات وقد كانت محتويات الأوراق كالتالي:

ورقة التحليل السياسي حول الأوضاع الراهنة ببلادنا والمنطقة العالم

وهي من إعداد القيادة المركزية للتحالف قدمها تولدي قبرسلاسي ، كان الهدف منها أن تكون مدخلا وأرضية لمناقشة الأوراق الأساسية، تم فيها استعراض الأوضاع الداخلية في إرتريا بشكل مفصل منذ استقلال إرتريا وحتى الآن ، كما تم فيها تناول الخدمة العسكرية، والتعليم بلغة الأم، الانتهاكات الدينية، والوضع الاقتصادي، وموجات اللجوء، كما تناولت الورقة نقاط الضعف والقوة لكل من الحزب الحاكم في إرتريا وقوى المعارضة الارتررية، بالإضافة إلي الأوضاع الراهنة في المنطقة والعالم ، وقدمت الورقة مقترحات تساعد على تقوية جبهة المعارضة وذلك بتأطير قطاعات الشعب الارترري، وتحقيق الوحدة بين قوي المعارضة الارتررية، والابتعاد عن التناقضات والتنافس الغير حميد، كما اقترحت الورقة إقرار ميثاق شرف بين الوسائط الإعلامية يجعل من اللعب في التناقضات الدينية والثقافية والإثنية خط أحمر لايمكن التسامح معه، والعمل من أجل تطوير آليات النضال ضد النظام. وقد

تمت مناقشة ورقة التحليل السياسي قبل توزيع الأعضاء الى مجموعات العمل ، حيث نالت وقتا كافيا ونقاشا معمقا، وأخيرا تمت إجازتها بالأغلبية، وكانت الملاحظة العامة على الورقة أنها غاصت في قضايا تفصيلية ، وكان بالإمكان كتابتها بصورة موجزة تفي بالغرض وتقدم بشكل أفضل .

• ورقة : مشروع الوحدة الوطنية التحديات والأفاق:

اعتبرت هذه الورقة من أهم الأوراق التي قدمت في الملتقي ، وذلك لاحتوائها علي قضايا وشروط وتساؤلات هامة ما إذا كان الإرتريون يمكنهم أن يعيشوا موحدين أم لا ؟ وقد حظيت الورقة بنقاش مكثف ومعمق من قبل أعضاء الملتقي ، وقد تناولت الورقة جملة قضايا مما يعتبر من الأحداث المفصلية في التاريخ الإرتري الحديث، مثل مشروع تقرير المصير، مرحلة الكفاح المسلح، الحرب الأهلية، التحرير والاستفتاء، التفسيرات المختلفة للتاريخ، إضافة إلى موضوع غياب المشروع الوطني في فكر النظام، كما طرحت الورقة قضية القوميات، والتمييز ضد المسلمين في ظل الدولة الارترية، وقضية التعدد اللغوي والقومي، وملكية الأرض، وغياب الدستور، كما تضمنت الورقة توصيف للوحدة الوطنية التي يتطلع إليها الشعب الارتري، والتعددية في إطار الوحدة، والمصلحة المترتبة علي الوحدة، وقد اقترحت الورقة في الختام خمس نقاط لكي تكون أساسا متينا لمشروع الوحدة الوطنية في المرحلة القادمة.

• آليات وسائل التغيير الديمقراطي:

ظلت مسألة آليات التغيير من القضايا التي كان يثار حولها نقاش حاد في الساحة الإرترية خلال السنوات الماضية، حيث كان يدور خلاف بين من يرى العمل العسكري كأحد خيارات التغيير ، ومن يرفض الخيار العسكري أصلا كأحد وسائل التغيير ، إلا أن الورقة طرحت كل آليات ووسائل التغيير ونالت موافقة كافة الأطراف المشاركة في الملتقي، فقد تناولت العمل الجماهيري وأوضحت الأسس التي ينبغي أن يستند عليه ، وكذلك المجال الدبلوماسي ، والمجال الإعلامي، وأوصت الورقة برسم سياسة إعلامية واضحة الأهداف ، كما حثت الورقة التأثير علي النظام من خلال تجفيف مصادر دعمه المالي، وطرحت الورقة الخيار العسكري ورأت أن الحقوق المغتصبة في حد ذاتها في إرتريا تعطي مشروعية أخلاقية وقانونية كافية لاستخدام القوة فضلا عن استخدام النظام لكل وسائل القمع والقوة في تثبيت أركان حكمه ، إلا أنه في الوقت ذاته طالبت الورقة القائمين على العمل العسكري بإعادة تقييمه باستمرار ، مع التركيز علي العمليات النوعية.

• ورقة المرحلة الانتقالية:

والمرحلة الانتقالية هي المرحلة التي تعقب زوال حكم ما، وتعد من أصعب المراحل التي تمر بها الشعوب والأوطان لكونها إنتقال من واقع مثخن بالويلات والجراحات التي تخلفها عادة أنظمة علي شاكلة الحزب الحاكم في إرتريا، وكان الهدف من الورقة توحيد رؤية مكونات المجتمع الإرتري حول المرحلة الانتقالية بصورة أكثر تفصيلا، وتناولت الورقة، مفهوم المرحلة الانتقالية، ومهام الحكومة الانتقالية علي الصعيد السياسي، والعسكري والأمني ، والاقتصادي ، والخدمة المدنية ، والحقوق والحريات العامة ، والصحة والبنية التحتية، وملكية الأراضي.

ورقة مشروع الميثاق الوطني:

تؤكد الورقة علي الحقائق التاريخية والثوابت الوطنية الإرترية ، ثم تطرح الورقة أربعة وعشرين نقطة تعتبر من المبادئ الأساسية لوحدة إرتريا ، أكدت علي النضال المستمر من أجل تحقيقها.

ونقول هنا إن الأوراق التي قدمت في الملتقى تعتبر في غاية الأهمية من حيث المحتوى، إلا أن ظهور بعض التباين في الترجمة بين النسختين العربية والتجريدية والمحاولة المستمرة للمقارنة بين النسختين كان مرهقا للمشاركين في الملتقى ، ونتمنى أن يتم تفادي ذلك في إعداد الأوراق في الفترة القادمة.

الاهتمام الإثيوبي بملتقى الحوار الوطني: قدمت إثيوبيا كافة التسهيلات من أجل قيام هذا الملتقى في وقته المحدد، واختيار المكان المناسب مع توفير كافة الاحتياجات لعب دورا مهما في تسهيل سير أعمال الملتقى والوصول إلي النتائج التي خرج بها ،كما استبقت الخارجية الإثيوبية قيام الملتقى بتقديم تنوير مفصل عن الملتقى لمحور دول تعاون صنعاء وذلك في اجتماعات المحور التي عقدت في أديس أبابا في يوليو المنصرم، وقد أوضح ذلك وزير الخارجية الإثيوبي سيوم مسفن لسكرتارية الملتقى أثناء دعوة العشاء التي أقامها الوزير على شرف السكرتارية وحضرها رئيس المكتب التنفيذي للتحالف الديمقراطي ، ورئيس القيادة المركزية، وأكد الوزير الإثيوبي علي

استمرارية الدعم الإثيوبي للشعب الإرتري ، والروابط التاريخية بين الشعبين الإرتري والإثيوبي ، وأوصى ضيوفه العمل على إنجاح الملتقى وقال أن الشعب الإرتري اليوم لا يتحمل الفشل، وأن دول الجوار حريصة على نجاح ملتقاكم هذا من اجل تحقيق طموحات وتطلعات الشعب الإرتري وتحقيق السلام في المنطقة.

كما أقام الحزب الحاكم في إثيوبيا دعوة عشاء لكل أعضاء الملتقى وذلك في فندق "كراون" الشهير بأديس أبابا، وأقيمت في تلك الليلة أمسية غنائية شاركت فيها فرق إثيوبية وعدد من الفنانين الإرتريين والإثيوبيين ، كانت تهدف إلى تعزيز الثقة بين الشعبين الإرتري والإثيوبي، وقد حضر الحفل عضو المكتب التنفيذي للحزب الحاكم في إثيوبيا مختار خضر وحاكم اقليم تجراي طيقي برهي ، إضافة إلى عدد من المسؤولين.

كما قدم اسياى طيقي مسئول شؤون اللاجئين في إثيوبيا تنويرا ضافيا عن أوضاع اللاجئين الإرتريين في مخيمات اللجوء وغيرها من المواضيع حيث حصر حديثه في أربعة قضايا أساسية وهي: سياسية الحكومة الإثيوبية تجاه اللاجئين الإرتريين، والخطوات التي تم القيام بها داخل إثيوبيا وخارجها من أجل حل قضايا هؤلاء اللاجئين ، وأوضاع المواطنين الإرتريين المقيمين في إثيوبيا من غير اللاجئين ، والمرسوم الذي يتعلق بأملاك الإرتريين الذين طردوا من إثيوبيا ابان الحرب الإرترية الإثيوبية ، والتعامل مع الإرتريين المقيمين في الخارج وتسهيل حصولهم على التأشيرات لدخول إثيوبيا.

وقدم المسئول الإثيوبي إحصائيات عن أعداد اللاجئين الإرتريين، وتحدث عن سياسات جديدة تجاههم والسماح لهم بالسكن مع ذويهم داخل المدن الإثيوبية ، واستيعابهم في مؤسسات التعليم الإثيوبية، ومواصلة البحث لتوطينهم في بلد ثالث .

وكان يتوقع أن يتم لقاء لأعضاء الملتقى مع رئيس الوزراء الإثيوبي ، إلا أن ذلك تعذر بسبب مغادرة عدد كبير من أعضاء الملتقى المقر، وقد اختصر لقاء رئيس الوزراء مع أعضاء المفوضية الوطنية المؤقتة فقط ، وأكد رئيس الوزير الإثيوبي عن سعادة إثيوبيا بالنجاح الذي تحقق في الملتقى وأكد على استعداد إثيوبيا لتقديم كافة أنواع الدعم للمعارضة الإرترية حسب إمكانياتها.

التغطية الإعلامية للملتقى الحواري: شاركت في ملتقى الحوار الوطني العديد من وسائل الإعلام الإرترية المقروءة والمسموعة ، فمن المواقع الكترونية حضر كل من موقع عوننا، النهضة، فرجت ، تقوربا ، عنسبا، أسمرينو ،

أسياني ، مقالح، بالإضافة الي المواقع الكترونية التابعة للتنظيمات السياسية
الإترتية

ومن الإذاعات الخاصة الإترتية حضرت كل من إذاعة "إرينا" "زتي"
"مسلنا دلينا" "وصوت إسينا" ومقالح" كما حضر كل من تلفزيون
أدال"وزتي" اللذان يبيثان من السويد .

ومن جانبها قامت سكرتارية الملتقي بتشكيل لجنة إعلامية من ثلاثة أعضاء
وقد قامت تلك اللجنة بعقد ثلاثة مؤتمرات صحفية خاصة بالإعلاميين
الإترتيين خلال فترة انعقاد الملتقي ، كما أقامت مؤتمرا صحفيا في فندق
هيلتون بأديس ابابا وحضرته بعد وسائل الإعلام العالمية والمحلية.

كما شارك في الملتقي ممثلين من مركز دراسات القرن الإفريقي، ومركز
الخليج للإعلام ، ومركز البحر الأحمر للدراسات. إضافة الى العديد من
الكتاب والمترجمين الإترتيين.

ويمكن القول أنه بالرغم من الصعوبات التي واجهت الصحفيين للقيام بمهمة
التغطية والتي تمثلت في ضعف خدمة الإنترنت ، وعدم اختيار المكان
المناسب لهم إلا أنهم قاموا بمهمة التغطية بشكل جيد ، وحسب إفادات
أصحاب تلك المواقع فقد شهدت المواقع الكترونية الإترتية في فترة انعقاد
الملتقى إقبالا واسعا.

أما تغطية البث التلفزيوني الدولي فقد انحصرت في التلفزيون الإثيوبي
وتلفزيون دهي إرتريا ، وهنا يمكن القول أن الملتقي بالرغم من أهميته لم
ينل حظه في التغطية علي المستوي القنوات الكبيرة مثل الجزيرة وبي بي
سي ، ويعود ذلك إلي إخفاق القائمين علي الملتقي في التواصل مع تلك
الجهات وتنويرها عن طبيعة الملتقى وأهميته بالنسبة لإرتريا ،ومن ثم
دعوتهم الي حضور فعاليات الملتقى .

المفوضية الوطنية المؤقتة للتغيير الديمقراطي: من القضايا التي دار حولها
نقاش جاد ومكثف ما بين أعضاء الملتقي هي مخرجات الملتقي، وفي هذا
السياق طرحت العديد من المقترحات من بينها تكوين مجلس وطني من
الملتقي، وقد تبنى العديد من الناشطين في منظمات المجتمع المدني وجهة
النظر هذه ، كما تبنتها بعض التنظيمات خارج التحالف ، وقد بذل جهد
مكثف لتبني هذا المقترح ، وقد أعتبر هذا المقترح غير عملي لأنه لايعتمد
علي أسس قانونية وسياسية ، وأن مثل هذا المقترح يحتاج إلي اعتراف دولي
واسع وهو غير متوفر في هذه المرحلة ، وأما المقترح الآخر هو ما قدمه
التحالف وتبنته السكرتارية وقدمت مسودته كورقة أساسية ألحقت في نهاية

أعمال الملتقى ، وقد وجد موافقة غالبية أعضاء الملتقى وبهذا أصبح تلقائيا هو المقترح الذي يمكن الخروج به من الملتقى.

وبالرغم أن أعضاء الملتقى وافقوا علي مفهوم المفوضية إلا أنهم أبدوا تحفظهم علي التشكيلة من حيث نصيب كل جهة ، ولهذا احتاج الموضوع إلي معالجات توافقية بزيادة نصيب الوفود المشاركة من خارج التحالف في التمثيل ، ليصل عدد المفوضية الوطنية المؤقتة للتغيير الديمقراطي إلي (53) عضوا ، مثلت فيها التنظيمات السياسية بنسبة 40%، بينما مثلت منظمات المجتمع المدني ب60%، وتم ترشيح السيد/أمهاطيون دينميكو وهو ناشط في العمل المدني رئيسا للمفوضية، كما تم ترشيح نائب ومقرر للمفوضية ، وتم تقسيم المفوضية إلي أربعة لجان وهي اللجنة السياسية ، واللجنة الإعلامية ، ولجنة الشؤون التنظيمية ، واللجنة المالية ، إضافة الي مراجع مالي .

وسيكون لهذه المفوضية ميزانية ومكتب خاص بها في أديس أبابا وخمسة مكاتب أخرى في مختلف مناطق العالم، ومن المهام الأساسية للمفوضية الإعداد والتحضير للمؤتمر الوطني الجامع الذي تقرر أن يعقد بعد عام واحد كما ستقوم المفوضية بإقامة ورش وسمنارات حول قضايا أساسية تهم واقع ومستقبل إرتريا، وإعداد دستور انتقالي لتقديمه إلي المؤتمر الوطني الجامع، وسيكون من مهام المفوضية أيضا وضع خطة تؤمن مشاركة شعبية فعالة في النضال ، والدعوة إلي إقامة صندوق لدعم نشاطات المعارضة، ووضع خطة إعلامية ودبلوماسية تهدف إلي بلورة الخطاب السياسي المناهض للنظام، والعمل من أجل تنظيم الجاليات الإرترية في المهجر بإقامة فروع مساندة لقوى المعارضة، والاتصال والتواصل مع المنظمات والأحزاب المعارضة التي لم تشارك في الملتقى والسعي لإشراكها في المؤتمر الوطني الجامع القادم.

البيان الختامي للملتقى: أطلق علي البيان الختامي إعلان أديس أبابا وجاءت فيه جملة من القرارات والتوصيات والمناشدات ومن أهم ما جاء فيه إقرار الملتقى لعقد مؤتمر وطني جامع خلال عام ينبثق منه مجلس وطني يمثل كافة مكونات الشعب الإرتري ، كما أكد الملتقى علي أن وحدة الشعب الإرتري وحدة اختيارية طوعية تحترم التعدد الثقافي والقومي والديني، وأشار الملتقى أن وحدة إرتريا أصبحت اليوم عرضة للمخاطر بسبب سياسات النظام الديكتاتوري، وأن النظام الإرتري منذ وصوله السلطة مارس بدرجة متفاوتة الاضطهاد ضد الأديان والمعتقدات ،واقر الملتقى علي وقوع الظلم أكثر علي المسلمين ، كما أكد الملتقى علي مساواة بين

كافة اللغات الإترية، معتبرا اللغتين العربية والتجنية لغتين رسميتين بالبلاد ، كما ثبت الملتقى في وثائقه أن الأرض ملك للشعب وأن الأراضي التي انتزعتها النظام الحاكم ستعود إلي أصحابها بقرار سياسي وإجراءات قانونية ، كما دعا الملتقى إلي اعتماد نظام الحكم اللامركزي الدستوري لحكم إرتريا بعد تحقيق التغيير الديمقراطي المنشود.

كما قدم الملتقى نداء إلي المجتمع الدولي للوقوف إلي جانب الشعب الإرتري ، والأخذ في الاعتبار بمعاناة اللاجئين الإرتريين، والتوقف عن تقديم الدعم للنظام الإرتري و ناشد الملتقى الأسرة الدولية بتطبيق قرار ترسيم الحدود بين إرتريا وإثيوبيا، والعمل من أجل إرساء السلام في منطقة القرن الإفريقي، وأكد الملتقى دعمه لتطبيق القرار 1907 ضد الحزب الحاكم في إرتريا وذلك لدعمه للأعمال الإرهابية في المنطقة ، كما قدم الملتقى نداء إلي الجيش الإرتري داعيا إياهم للانضمام إلي قوي التغيير الديمقراطي.

وأخيرا ثمن الملتقى ووقوف دول تعاون صنعاء بجانب قضية التغيير وخاصة إثيوبيا التي استضافت ملتقى الحوار، ودعاها إلي بذل المزيد حتى يتخلص الشعب الإرتري من معاناته ، وحتى تعيش منطقة القرن الإفريقي في أمن وسلام.

وفي الختام يمكن التأكيد علي التالي:

- إن الملتقى نجح في تعزيز الثقة وتوحيد الرؤية في كثير من القضايا التي ظلت خلافية في الساحة الإرترية بين مختلف الأطراف السياسية والمدنية التي شاركت فيه، وإن اللقاءات الجانبية التي كانت تتم بين مختلف الجهات التي شاركت في الملتقى وتبادل وجهات النظر فيما بينها حول قضايا مهمة ساعدت على إيجاد روح من الإخاء والاحترام المتبادل ، ولعبت دورا مهما في الوصول إلي قواسم مشتركة .
- إن الحملة التي تعرض لها الملتقى من قبل بعض الأطراف ، والابتعاد عن العاطفية والشعور بروح المسؤولية ، والقناعة التامة لدي كافة الأطراف المشاركة بأن الوضع الموجود في إرتريا لا يمكن أن يستمر دفعت كافة المشاركين إلى الحرص علي إنجاحه، وذلك بتفادي مناقشة القضايا الثانوية والتركيز حول القضايا الأساسية.
- إن الملتقى ترك الباب مفتوحا لمزيد من الحوارات بين مختلف الأطراف الإرترية في المستقبل تمهيدا لتحقيق التعايش السلمي بين مختلف المكونات الإرترية في إرتريا الغد، وليس من الضروري أن ينحصر هذا الحوار في

مكان معين أو بين فئة معينة، بل يجب أن يوجد أينما وجد الإرتريون في مختلف مناطق العالم.

- التمسك بوحدة إرتريا أرضا وشعبا، يجب أن يكون مبدء أساسي لا يمكن التنازل عنه بأي حال من الأحوال، ويلاحظ هنا أن كل مكونات الشعب الإرتري حريصة علي هذا المبدأ، وأن بعض الأطروحات التي تتعارض مع هذا المبدأ إن وجدت فهي تأتي في إطار ردة الفعل علي ممارسات النظام، ومن باب رفع سقف المطالب من اجل تأكيد ضمان الحقوق الأساسية للجميع في ظل إرتريا الموحدة .

- إن ظاهرة التنظيمات القومية جاءت كرد فعل للمظالم الجسيمة التي تعرضت لها تلك القوميات من قبل النظام الإرتري، ويوجد إجماع إرتري بعد إسقاط النظام علي أهمية احترام المكون الديني والثقافي والقومي، وضمن حقوق كل مكونات الشعب الإرتري .

- تعتبر إرتريا دولة إستراتيجية بالنسبة لإثيوبيا، والعكس صحيح بالنسبة لإرتريا وقد دار خلال انعقاد هذا الملتقي حديث مكثف عن أهمية تعزيز العلاقات بين الشعبين الإرتري والإثيوبي، وهذا حديث في غاية الأهمية، ويتم طرحه في وقت مناسب جدا، ويستدعي ذلك وجود حوار إرتري إثيوبي حول مختلف القضايا التي تهم الشعبين، ولا يكفي وجود مثل تلك الحوارات علي مستوى الساسة فحسب، فلا بد من مشاركة الباحثين والأكاديميين وأصحاب الرأي من الطرفين.

للتعليق tahira@ymail.com